وردا العباد في العلم فبهم هو القدر الذي قال فيه الكفار ارنا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اي علمك كنا قبل خلقنا فهذا
تقرير له بالصريح لا بالكناية كما قال بتصريح للقدر في العباد كما ترى انتهى
فنقول لهذا ومن سلك مسلكه ان كان المراد بالقدر نفس العلم
السابق الازلي فرمي المعتزلة بالقدر بقول محض ورد للشمس في الضحا
وهذه كتب المعتزلة ملى البسيطة فاروناه فردا منهم قال بانكاره العلم
الازلي وعلم الله مما علم بضرورة الدين فمن ذا ينكره من المسلمين
وانما انكره المنكر في الحوادث المعتبر لشبهة فلسفية لا اراها
تنفعه عند الله من انكار الضروري في الدين **والذي** عزا اليه القول
بعدم سبق علمه الله تعالى في المعتبرات ايضا هشام الرافضي المفرط
في التجسيم وبعض المتكلمين يعمم الحكاية عن الرافضة وليس
كذلك وهشام المذكور قد قال بما هو اشد كفرا من هذه المقالة
كقوله في التجسيم وافراطه حتى قال ان الله سبحانه خمسة اشبار بشبر
نفسه وقد انقرضت هذه الشجرة الخبيثة قال اللقاني قبل وجود
الشافعي فلا يعلم القوم قايلا ينفي احاطة علمه تعالى الا ما زلت به
قدم بعض متكلمي الاشاعرة وكذلك الطوبني صاحب التجريد وقد
استثنا بعضهم من عدم تكفير اهل القبلة من قال بهذه المقالة اعني
عدم احاطة علمه تعالى وانما يعلم الكليات ولم يحك احد يعتد به
عن احد من المعتزلة شيا من ذلك فما لكم ولرمي المعتزلة بما برانهم
منه مثل برائتهم من اليهودية والنصرانية **فان قلت** نحن
لا ندعي انكارهم العلم بل انهم يقولون انهم يخترعون افعالهم
على خلاف مقتضى العلم **قلت** لم نزد على ان ضممت الى الافترا
الهوس الذي يصون نفسه عنه كل عاقل وهو يقول عاقل باحاطة
علم الله تعالى بما يحدث ثم لم مكنه ثم يقول نحن نقدر على مخالفة العلم
فاذا ادعيت عليهم هذه المرافقة فلهم نقلا صحيحا عنهم هذا الكشاف
الذي يقتضي كلامك في هذه التعليقة الاحاطة به منه شي من هذا
وكذا غيره والسلم يقدر على ذلك ابدا **ثم تبين لي** ان اصحاب

الشرح

الشرح المشار اليه الشيخ ابرهيم الكردي ساكن المدينة المشرفة ووقفت
له على رسالة في مسالة خلق الافعال سماها مسلك السداد الى خلق
افعال العباد فتتبع تقرير الشيخ ابن عربي في القدر حذو النعل بالنعل ومع
التاكيد لاعادة المراد مرة بعد اخرى وهو كما علمته ما قررناه انفا عن
مذهب المعتزلة وكذلك قرر تعليل افعاله تعالى بالحكم خلاف ما عليه
متاخروا الاشاعرة واما مسالة خلق الافعال التي هي مقصد تصنيفه
في اصل كلامه انها بتاثير قدرة العبد باقدار الله تعالى واعانته لا بالاستقلال
وكرر ذلك تكريرا مملا وهو عين مذهب المعتزلة ورميهم
باستقلالهم لذلك القبيل الذي اسلفناه في اخر بحث الكسب ومعنى كلامه
ونكته لفظه انها العمل العبد خلق الله **فنقول له** دع عنا المقدمات
البعيدة فانها خلق الله اتفاقا وادخالها في تحرير محل النزاع لفظ لا
يصلح للمتعمل فطلب الحق نفي الكلام في احداث الحركة مثلا اي اخراجها
من العدم الى الوجود فهي من الله بواسطة خلقه مقدماتها لا نخالفك
في ذلك ولكن اخراجها نفسها اهل بمجرد خلق الله تعالى ام بايجاد العبد
ما مكنه ام اشتراكا والاخراج شي نوع واحد باي عبارة عبرت عنه فدعنا
من قولك خلق كسب انما يطالب في المعنى المتعين المتحد وهاهنا
ينفصل التشاجر المريع **وقد اعترف** عافاه الله تعالى بهذا المعنا
في هذا الكسب واعتضد بكلام غيره مثل البيضاوي واوضح شي
منه **قول ابن الهمام** في المسايرة ونحن انما نفهم من الكسب التحصيل
وتحصيل الفعل المعدوم ليس الا ادخاله في الوجود وهو ايجاده قال عليه
ابن شريف قول المصنف انما نفهم منه الا التحصيل هو بحسب ما وضع له
لغة وكلامنا في المعنى المسمى كسبا اصطلاحا **قال الكردي**
بعد حكاية قولهما من المعلوم انه لا يعلم للشرع اصطلاح يخالف المعنى
اللغوي فيتعين حمل الكسب الوارد في القران على المعنى اللغوي ولا شك
ان المقارنة من غير تاثير ليست بتحصيل المعنى اللغوي الذي هو المعنى
الشرعي فلا يصح ان يسمى كسبا لا لغة ولا شرعا يشير الى بطلان
المنقول عن الاشعري في تفسير الكسب بمقارنة قدرة لا اثر لها كما حكيناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)